The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Genesis 32:25 – 34:17	سِفْر التَّكوين 32: 25 34: 17
#wt_c20_us032	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 528
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِلسِّفْرِ الأوَّلِ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ القَديمِ إذْ سَنُصْغي إلى دِراسَةٍ تَفْسيريَّةٍ لِسِفْرِ التَّكوين على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الثَّاني وَالثَّلاثين مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس (أيْ سِفْرِ التَّكوين). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين ابْتِداءً بالأصْحاحِ الثَّاني وَالثَّلاثين وَالعَدَدِ الخَامِسِ وَالعِشْرين دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كُنَّا قَدْ رَأيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ أنَّ يَعْقوبَ كانَ خَائِفًا جِدًّا مِنْ مُلاقاةِ أخيهِ عِيْسو. لِذلكَ فَقَدْ تَضَرَّعَ إلى اللهِ أنْ يُنَجِّيهِ، وَأرْسَلَ عَبيدَهُ بِهَدايا كَثيرَةٍ إلى عِيْسُو قَبْلَ أنْ يَحينَ مَوْعِدُ اللِّقاءِ. وَفي اللَّيْلَةِ التي سَبَقَتْ لِقائَهِ بِعِيْسو، بَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ في المُخَيَّم. وَقَدْ قَرَأنا أنَّ إنْسانًا صَارَعَهُ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ. وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ ذَاكَ كَانَ مَلاكًا في هَيْئَةِ إنْسانٍ.

وَالآنْ نُتابِعُ، يا أحِبَّائي، مَا حَدَثَ لِيَعْقوبَ بَعْدَ ذَلِكَ إذْ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 32: 25:

وَلَمَّا رَأى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.

كانَ يَعْقوبُ رَجُلًا قَويًّا وَعَنيدًا. وَقَدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ نُقْطَةُ ضَعْفِهِ الرَّئيسيَّة. فَلأنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أنَّهُ قَوِيُّ العَزيمَةِ، كانَ يَميلُ دَائِمًا إلى الاتِّكالِ على نَفْسِهِ عِوَضًا عَنِ الاتِّكالِ على اللهِ في كُلِّ شَيءٍ. وَقَدْ كانَ يَعْقوبُ يَشْعُرُ أنَّهُ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إلى الرَّاحَةِ وَالنَّوْمِ في تِلْكَ اللَّيْلَةِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ مُواجَهَةِ أخيهِ عِيْسو في اليَوْمِ التَّالي. وَلَكِنَّ اللهَ كَانَ يَعْلَمُ حَاجَةَ يَعْقوبَ الأساسيَّة.

لِذلكَ فَقَدْ أرْسَلَ إليهِ مَلاكًا صَارَعَهُ طَوالَ اللَّيْلِ، وَلَكِنَّ يَعْقوبَ رَفَضَ أنْ يَسْتَسْلِمَ. وَحينئذٍ، اضْطُرَّ مَلاكُ الرَّبِّ إلى ضَرْبِ يَعْقوبَ على حُقِّ فَخْذِهِ، فَانْخَلَعَ مِفْصَلُ فَخْذِ يَعْقوبَ في مُصارَعَتِهِ مَعَ المَلاكِ. فَقَدْ كانَ يَعْقوبُ يَظُنُّ أنَّهُ قَادِرٌ على الهَرَبِ مِنْ وَجْهِ أخيهِ عِيْسو في حَالِ عَدَمِ قَبولِهِ الهَدايا التي أرْسَلَها إليهِ مَعَ عَبيدِهِ. بِعِبارَةٍ أُخرى، كانَتْ هَذِهِ هِيَ خُطَّتُهُ البَديلَةُ. فَإنْ تَبَيَّنَ لَهُ أنَّ عِيْسُو مَا زَالَ غَاضِبًا مِنْهُ بَعْدَ وُصولِ تِلْكَ الهَدايا إليهِ، فَإنَّهُ عَازِمٌ على الهَرَبِ كَما فَعَلَ مِنْ قَبْل.

وَلَكِنَّ الرَّبَّ أغْلَقَ بَابَ الهَرَبِ في وَجْهِهِ بأنْ خَلَعَ مِفْصَلَ فَخْذِهِ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ صَارَ يَعْرُجُ وَلا يَسْتَطيعُ الهَرَبَ بالسُّرْعَةِ المَطْلوبَةِ. وَبِسَبَبِ ذَلِكَ، كَانَ مُضْطَرًّا إلى الاسْتِسْلامِ لِمَشيئَةِ اللهِ وَمُواجَهَةِ أخيهِ بَدَلًا مِنَ الهَرَبِ مِنْهُ ثَانِيَةً.

وَهَذا يُرينا، عَزيزي المُستمِع، أنَّ نُقْطَةَ القُوَّةِ لَدَيْنا قَدْ تَكونُ هِيَ السَّبَبُ الرَّئيسيُّ في عَدَمِ اتِّكالِنا الكَامِلِ على اللهِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بِشَخْصِيَّةِ الرَّسولِ بُولُس. فَقَدْ كانَ بولُسُ قَوِيَّ العَزيمَةِ أيْضًا. وَعِنْدَما كَانَ الرَّبُّ يُرْسِلُهُ في مُهِمَّةٍ مَا، لَمْ يَكُنْ يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أوْ شَيْءٍ أنْ يُثْنِيهِ عَنِ القِيامِ بِذَلِكَ الأمْرِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ أهْلَ مَدينَةِ لِسْترة رَجَمُوا بُولُسَ وَجَرُّوهُ خَارِجَ المَدِينَةِ، ظَانِّينَ أنَّهُ قَدْ مَاتَ. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، بَلْ قَامَ وَدَخَلَ المَدِينَةَ ثَانِيَةً. وَفِي الغَدِ خَرَجَ مَعَ بَرْنَابَا إلى مَدينَةٍ أُخرى وَراحَ يُبَشِّرُ فيها. وَهَذا يُرينا صَلابَةَ الرَّسولِ بُولُسُ. فَقَدْ كَانَ يَتَمَتَّعُ بِإرادَةٍ فُولاذِيَّةٍ.

وَلَكِنَّ هَذِهِ الإرادَةَ القَوِيَّةَ كَانَتْ عَائِقًا أحْيانًا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ السَّادِسِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ أنَّ بُولُسَ كَانَ يَرْغَبُ في الكِرازَةِ بالإنْجيلِ في مُقاطَعَةِ أسِيَّا، وَلَكِنَّ الرُّوحَ مَنَعَهُ مِنَ التَّبْشيرِ هُناكَ. وَبِسَبَبِ إصْرارِ بُولُسَ على التَّبْشيرِ هُناكَ، سَمَحَ اللهُ لَهُ أنْ يَمْرَضَ لِكَيْ لا يَذْهَبَ إلى مُقاطَعَةِ أسِيَّا. وَهَذا يُرينا أنَّ إرادَةَ بُولُسَ الصَّلْبَةَ كَانَتْ شَيْئًا عَظيمًا وَرائِعًا، وَلَكِنَّها كانَتْ تُعيقُهُ أحْيانًا عَنْ خِدْمَةِ اللهِ الحَيِّ.

وَأمَّا مِنْ جِهَةِ يَعْقوبَ، فَقَدِ اضْطُرَّ مَلاكُ الرَّبِّ إلى خَلْعِ مِفْصَلِ فَخْذِهِ لِكَيْ يَدْفَعَهُ إلى الاسْتِسْلامِ، وَلِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنْ تَثْميمِ مَشيئَتِهِ في حَياتِهِ. وَيُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ هُنا دَرْسًا مِمَّا حَدَثَ لِيَعْقوبَ. فَبالرَّغْمِ مِنْ ذَكاءِ يَعْقوبَ وَدَهائِهِ وَحِيْلَتِهِ الوَاسِعَةِ، فَإنَّ اللهَ لا يُسْمَحُ عَلَيْهِ. وَهُوَ مُسْتَعِدٌّ أنْ يَكْسِرَنا إنْ كانَ ذَلِكَ في مَصْلَحَتِنا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 26:

وَقَالَ [أي أنَّ المَلاكَ قالَ لِيَعْقوب]**: «أَطْلِقْنِي، لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ** [أيْ: يَعْقوبُ]**: «لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي».**

وَقَدْ يُخَيَّلُ إلينا أنَّ يَعْقوبَ كانَ هُنا في مَوْقِعِ القُوَّةِ. وَلَكِنَّ هَذا ليسَ صَحيحًا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ هُوْشَع 12: 4 أنَّ يَعْقوبَ بَكَى، وأنَّهُ رَاحَ يَسْتَرْحِمُ المَلاكَ مِنْ أجْلِ الحُصولِ على

البَرَكَةِ. فَقَدْ أدْرَكَ في تِلْكَ اللَّحْظَةِ ضَعْفَهُ، وَأنَّهُ لَمْ يَعُدْ قادِرًا على الاسْتِمْرار في الهَرَبِ. لِذلكَ فإنَّهُ يَرْجو المَلاكَ أنْ يُبارِكَهُ. ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 27:

فَقَالَ لَهُ [أي: المَلاكُ]**: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ».**

وَقَدْ كانَ هَذا الاسْمُ يَعْكِسُ شَخْصِيَّةَ يَعْقوبَ. فَعِنْدَما وَلَدَتْهُ أُمُّهُ كانَتْ يَدُهُ قَابِضَةً بِعَقِبِ أخيهِ عِيْسُو. وَقَدْ كانَ يَتَعَقَّبُ الجَميعَ وَيَسْتَخْدِمُ ذَكاءَهُ بإفْراطٍ لِخِداعِ الآخَرين. وَكانَ مُتَّكِلًا على نَفْسِهِ وَقَوِيَّ العَزيمَةِ. وَباخْتِصارٍ، كانَ يَعْقوبُ يَظُنُّ أنَّهُ سَيِّدُ مَصيرِهِ وَأنَّهُ قَادِرٌ على فِعْلِ مَا يَشاء.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَد 28:

فَقَالَ [أي: المَلاكُ]**: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقَدَرْتَ».**

وَنَرى هُنا، يا أحِبَّائي، إسْباغَ البَرَكَةِ مِنْ خِلالِ تَغْييرِ الاسْمِ. وَقَدْ كانَ تَغْييرُ الاسْمِ يُشيرُ إلى تَغْييرِ الشَّخْصِيَّةِ. وَكَأنَّ اللهَ يَقولُ لِيَعْقوبَ هُنا: "أنْتَ لَمْ تَعُدْ سَيِّدَ نَفْسِكَ، وَلا شَخْصًا يَعْتَمِدُ على ذَكائِهِ وَدَهائِهِ، بَلْ إنَّ اتِّكالَكَ مِنَ الآن فَصاعِدًا سَيَكونُ عَلَيَّ أنا. لِذلِكَ، لا يُدْعى اسْمُكَ في مَا بَعْدُ يَعْقوبَ، بَلْ إسْرائيل". وَبِمَعْنى آخَر، فَقَدِ اخْتَبَرَ يَعْقوبُ في هَذِهِ الحَادِثَة الوِلادَةَ الجَديدَةَ. فَهُوَ لَمْ يَعُدْ يَسْلُكُ حَسَبَ الجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. وَلَمْ يَعُدْ يَعيشُ وَفْقًا لأهْوائِهِ وَرَغَباتِهِ، بَلْ وَفْقًا لِمَشيئَةِ الرَّبِّ. وَقَدْ كانَتْ تِلْكَ البَرَكَةُ سَتُرافِقُ يَعْقوبَ إلى نِهايَةِ حَياتِهِ. أمَّا الاسْمُ "إسْرائيل" الذي أطْلَقَهُ الرَّبُّ على يَعْقوبَ فَيَعْني "يُصارِعُ مَعَ اللهِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 32: 29 32:

وَسَأَلَ يَعْقُوبُ وَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ». فَقَالَ: «لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِ اسْمِي؟» وَبَارَكَهُ هُنَاكَ. فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلاً: «لأَنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي». وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فَنُوئِيلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فَخْذِهِ. لِذلِكَ لاَ يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النَّسَا الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، لأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِ يَعْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النَّسَا.

إذًا، فَقَدْ حَاوَلَ يَعْقوبُ أنْ يَعْلَمَ اسْمَ الرَّجُل (أوْ بالحَرِيِّ: اسْمَ المَلاكِ) الذي أعْطاهُ اسْمًا جَديدًا. وَلَكِنَّ المَلاكَ لَمْ يُخْبِرْهُ باسْمِهِ، بَلْ بَارَكَهُ في ذَلِكَ المَكانِ عَيْنِهِ. حِيْنَئِذٍ، دَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ المَكَانِ "فَنِيئِيلَ" قَائِلاً: "لأنِّي نَظَرْتُ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ، وَنُجِّيَتْ نَفْسِي". فَقَدْ أدْرَكَ يَعْقوبُ أنَّهُ شَاهَدَ اللهَ وَجْهًا لِوَجْهٍ! وَلا شَكَّ أنَّ تِلْكَ الحَادِثَة غَيَّرَتْ يَعْقوبَ جَذْرِيًّا. وَمَعَ شُروقِ الشَّمْس، كَانَ يَعْقوبُ يَعْرُجُ على سَاقِهِ المَخْلوعَةِ.

وَالآنْ نَنْتَقِلُ، صَديقي المُسْتَمِع، إلى الأصْحاح الثَّالِثِ وَالثَّلاثينَ فَنَقْرَأُ في الأعْداد 1 3:

وَرَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عِيسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُل، فَقَسَمَ الأَوْلاَدَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيَتَيْنِ. وَوَضَعَ الْجَارِيَتَيْنِ وَأَوْلاَدَهُمَا أَوَّلاً، وَلَيْئَةَ وَأَوْلاَدَهَا وَرَاءَهُمْ، وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ أَخِيرًا. وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ.

نُلاحِظُ هُنا، يا أحِبَّائي، أنَّ يَعْقوبَ قَسَّمَ عَائِلَتَهُ إلى ثَلاثِ فِرَقٍ. وَلَكِنَّهُ وَضَعَ رَاحيلَ وَيُوسُفَ أخيرًا لأنَّهُ كَانَ يُحِبُّهُما أكْثَرَ مِنَ البَقِيَّةِ. وَأمَّا هُوَ فَسَارَ أمَامَهُمْ جَميعًا لِمُلاقاةِ أخيهِ عِيْسُو. وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَعْقوبَ كَانَ يَسيرُ بِضْعَ خُطُواتٍ ثُمَّ يَسْجُدُ إلى الأرْضِ. وَقَدْ كَرَّرَ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ مِنْ أخِيه. وَكانَتْ هَذِهِ الطَّريقَةُ مُسْتَخْدَمَةً آنَذاكَ في تَقْديمِ التَّحِيَّةِ للمُلوكِ. وَقَدْ دَلَّ ذَلِكَ على اتِّضاعِ يَعْقوبَ أمَامَ أخيهِ وَتَقْديمِ التَّحِيَّةِ لَهُ كَما لَوْ كَانَ مَلِكًا أوْ سَيِّدًا مُبَجَّلًا.

وَلَكِنَّنا نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَانَقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ، وَبَكَيَا.

وَنَرى هُنا أنَّ عِيْسُو لَمْ يُبالي بِكُلِّ تِلْكَ الشَّكْلِيَّاتِ، بَل إنَّهُ رَكَضَ لِلِقاءِ يَعْقوبَ، وَعانَقَهُ، وَقَبَّلَهُ. وَيا لَهُ مِنْ لِقاءٍ رَائِعٍ! فَقَدِ اسْتَجابَ الرَّبُّ صَلَواتِ يَعْقوبَ وَرَقَّقَ قَلْبَ عِيْسُو. لِذلكَ، لَمْ يَكُنِ اللِّقاءُ بَيْنَ الأخَوَيْنِ مَشْحونًا بالتَّوَتُّرِ، وَالغَضَبِ، وَالمَرارَةِ، وَالذِّكْرياتِ المُؤلِمَةِ. بَلْ كانَ لِقاءً وُدِّيًّا وَحَميمًا. وَكانَتْ مُعانَقَةُ عِيْسو لِيَعْقوبَ تَدُلُّ على أنَّهُ سَامَحَهُ، وَأنَّهُ كَانَ مُتَشَوِّقًا لِلِقائِهِ. وَقَدْ بَكى كُلٌّ مِنْ عِيْسو وَيَعْقوبَ ابْتِهاجًا.

وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ عِيْسُو كَانَ قَادِمًا لِلِقاءِ يَعْقوبَ بِهَدَفِ الانْتِقامِ مِنْهُ. وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في أصْحاحٍ سَابِقٍ أنَّ "لابانَ" (خَالَ يَعْقوبَ) لَحِقَ بِهِ بِهَدَفِ سَلْبِهِ كُلَّ مَا يَمْلُك. وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لِلابانَ في حُلْمٍ: "احْتَرِزْ مِنْ أنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أوْ شَرّ". لِذلكَ، فَقَدْ كَانَ اللهُ العَلِيُّ هُوَ الذي حَمَى يَعْقوبَ مِنْ شَرِّ خَالِهِ لابان. كَذَلِكَ، فإنَّ اللهَ هُوَ الذي رَقَّقَ قَلْبَ عِيْسو مِنْ نَحْوِ أخيهِ يَعْقوبَ. لِذلكَ فإنَّنا نَراهُ يَرْكُضُ لِمُلاقاتِهِ، وَيُعانِقُهُ، وَيُقَبِّلُهُ، وَيَبْكي فَرَحًا. فَقَدْ زَالَ غَضَبُهُ، واخْتَفَتِ المَرارَةُ مِنْ قَلْبِهِ. وَأخيرًا، التَقى عِيْسُو وَيَعْقوبُ ثَانِيَةً بَعْدَ فُراقٍ دَامَ إحْدى وَعشْرينَ سَنَة. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 7:

ثُمَّ رَفَعَ [أَيْ: عِيْسُو] عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ وَقَالَ: «مَا هؤُلاَءِ مِنْكَ؟» فَقَالَ [أَيْ: يَعْقوبُ]: «الأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ بِهِمْ عَلَى عَبْدِكَ». فَاقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلاَدُهُمَا وَسَجَدَتَا. ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ أَيْضًا وَأَوْلاَدُهَا وَسَجَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا.

وَنَرى هُنا أنَّ عِيْسُو تَعَرَّفَ إلى جَميعِ أفْرادِ عَائِلَةِ يَعْقوبَ أخيهِ. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 8 :11

فَقَالَ [أيْ: عِيْسُو]: **«مَاذَا مِنْكَ كُلُّ هذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟» فَقَالَ** [أيْ: يَعْقوبُ]: **«لأَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». فَقَالَ عِيسُو: «لِي كَثِيرٌ، يَا أَخِي. لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ». فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لاَ. إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ تَأْخُذْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، لأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللهِ، فَرَضِيتَ عَلَيَّ. خُذْ بَرَكَتِي الَّتِي أُتِيَ بِهَا إِلَيْكَ، لأَنَّ اللهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِي كُلُّ شَيْءٍ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ.**

إذًا، فَقَدْ سَألَ عِيْسو أخَاهُ يَعْقوبَ عَن "الجَيْش" الذي لاقاهُ في طَريقِهِ. وَقَدْ كَانَ يُشيرُ بِذَلِكَ إلى المَاشِيَةِ الكَثيرَةِ التي أرْسَلَها إليهِ. وَقَدْ أخْبَرَهُ يَعْقوبُ إنَّ تِلْكَ المَاشِيَةَ هِيَ هَدِيَّةٌ. وَمَعَ أنَّ عِيْسُو رَفَضَ أنْ يَأخُذَ الهَدِيَّةَ بَادِئَ الأمْرِ، فَإنَّنا نَراهُ يَقْبَلُها أخيرًا تَحْتَ إلْحاحِ يَعْقوب.

ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 12 17:

ثُمَّ قَالَ [أي: عِيْسُو]: **«لِنَرْحَلْ وَنَذْهَبْ، وَأَذْهَبُ أَنَا قُدَّامَكَ». فَقَالَ لَهُ** [يَعْقوبُ]: **«سَيِّدِي عَالِمٌ أَنَّ الأَوْلاَدَ رَخْصَةٌ، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي مُرْضِعَةٌ، فَإِنِ اسْتَكَدُّوهَا يَوْمًا وَاحِدًا مَاتَتْ كُلُّ الْغَنَمِ. لِيَجْتَزْ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ، وَأَنَا أَسْتَاقُ عَلَى مَهَلِي فِي إِثْرِ الأَمْلاَكِ الَّتِي قُدَّامِي، وَفِي إِثْرِ الأَوْلاَدِ، حَتَّى أَجِيءَ إِلَى سَيِّدِي إِلَى سَعِيرَ». فَقَالَ عِيسُو: «أَتْرُكُ عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي». فَقَالَ: «لِمَاذَا؟ دَعْنِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي». فَرَجَعَ عِيسُو ذلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَارْتَحَلَ إِلَى سُكُّوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا، وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظَلاَّتٍ. لِذلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَكَانِ «سُكُّوتَ».**

نَقْرَأُ هُنا أنَّ عِيْسو اقْتَرَحَ على يَعْقوبَ أنْ يُغادِرا المَكانَ مَعًا. وَلَكِنَّ يَعْقوبَ رَفَضَ ذَلِكَ بِلِياقَةٍ وَتَهذيبٍ مُبَرِّرًا ذَلِكَ بِوُجودِ أطْفالٍ صِغارٍ مَعَهُ عَدا عَن الحَيواناتِ المُرْضِعَةِ. لِذلكَ، تَمَّ الاتِّفاقُ بَيْنَهُما على اللِّقاءِ لاحِقًا. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 18 20:

ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ. وَابْتَاعَ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ يَدِ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ. وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ «إِيلَ إِلهَ إِسْرَائِيلَ».

وَلأنَّ اللهَ قَدْ غَيَّرَ اسْمَ يَعْقوبَ إلى إسْرائيل، نُلاحِظُ أنَّ اللهَ صَارَ يُعْرَفُ هُنا "إلَهَ إسْرائيل" بَدَلًا مِنْ "إلَهِ يَعْقوب". وبِهَذا نَكونُ قَدْ وَصَلْنا، عَزيزي المُسْتَمع، إلى نِهايَةِ الأصْحاحِ الثَّالِث وَالثَّلاثين مِنْ سِفْرِ التَّكوين.

وَالآنْ، نَقْرَأُ في سِفْرِ التَّكوين 34: 1 4:

وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةُ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِتَنْظُرَ بَنَاتِ الأَرْضِ، فَرَآهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحِوِّيِّ رَئِيسِ الأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا. وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةَ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلاَطَفَ الْفَتَاةَ. فَكَلَّمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلاً: «خُذْ لِي هذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَةً».

وَمِنَ الوَاضِحِ أنَّ يَعْقوبَ قَدْ أقامَ في تِلْكَ الأرْضِ فَتْرَةً طَويلَةً (رُبَّما لا تَقِلُّ عَن ثَماني سِنين). وَكُنَّا قَدْ قَرَأنا في أصْحاحٍ سَابِقٍ عَنْ وِلادَةِ "دِيْنَة". وَقَدْ ذَكَرْنا أنَّها الابْنَةُ الوَحيدَةُ لِيَعْقوبَ التي ذُكِرَ اسْمُها في سِفْرِ التَّكوين. وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ يَعْقوبَ أنْجَبَ مَزيدًا مِنَ البَناتِ، وَلَكِنَّ سِفْرَ التَّكوين لا يَذْكُرُ أسْماءَهُنَّ.

وَفي ذَلِكَ الوَقْتِ، كانَتْ "دِيْنَة" قَدْ صَارَتْ صَبِيَّةً في سِنِّ المُراهَقَةِ. وَقَدْ خَرَجَتْ ذَاتَ يَوْمٍ لِلِقاءِ صَديقاتٍ لَها. وَلَكِنَّ ابْنَ رَئيسِ المِنْطَقَةِ اغْتَصَبَها وَلَوَّثَ شَرَفَها. وَبالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ الشَّرِّ الذي عَمِلَهُ فَقَدْ أحَبَّها وَأرادَ أنْ يَتَزَوَّجَها. ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 5 12:

وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَّسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَعْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا. فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ. وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاغْتَاظُوا جِدًّا لأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهكَذَا لاَ يُصْنَعُ. وَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمْ قَائِلاً: «شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ. أَعْطُوهُ إِيَّاهَا زَوْجَةً وَصَاهِرُونَا. تُعْطُونَنَا بَنَاتِكُمْ، وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا. وَتَسْكُنُونَ مَعَنَا، وَتَكُونُ الأَرْضُ قُدَّامَكُمُ. اسْكُنُوا وَاتَّجِرُوا فِيهَا وَتَمَلَّكُوا بِهَا». ثُمَّ قَالَ شَكِيمُ لأَبِيهَا وَلإِخْوَتِهَا: «دَعُونِي أَجِدْ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أُعْطِي. كَثِّرُوا عَلَيَّ جِدًّا مَهْرًا وَعَطِيَّةً، فَأُعْطِيَ كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً».

إذًا، فَقَدْ جَاءَ رَئيسُ المِنْطَقَةِ وابْنُهُ إلى يَعْقوبَ وَأولادِهِ وَطَلَبُوا يَدَ "دِيْنَة". وَكَانَ يَعْقوبُ وَأولادُهُ قَدْ عَلِمُوا أنَّ ذَلِكَ الشَّابَّ قَدِ اغْتَصَبَ "دِيْنَة". ثُمَّ نَقْرَأُ في الأعْداد 13 17:

فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَّسَ دِينَةَ أُخْتَهُمْ، فَقَالُوا لَهُمَا: «لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هذَا الأَمْرَ أَنْ نُعْطِيَ أُخْتَنَا لِرَجُلٍ أَغْلَفَ، لأَنَّهُ عَارٌ لَنَا. غَيْرَ أَنَّنَا بِهذَا نُوَاتِيكُمْ [أيْ: نُوافِقُ على

طَلَبِكُمْ]: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِخَتْنِكُمْ كُلَّ ذَكَرٍ. نُعْطِيكُمْ بَنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِكُمْ، وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شَعْبًا وَاحِدًا. وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا، أَنْ تَخْتَتِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي».

وَالحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ أولادَ يَعْقوبَ كَانُوا يُدَبِّرونَ مَكيدَةً للانْتِقامِ لِشَرَفِ أُخْتِهِمْ "دِيْنَة". وسنتابع ما جرى بعد ذلك في الحَلْقَةِ القَادِمَةِ بمشيئة الله.

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

نَرى هُنا أنَّ أولادَ يَعْقوبَ سَارُوا على خُطَى أبيهِمْ يَعْقوبَ في الخِداع. وَهَذا يُرينا أنَّ خَطايا الآباءِ قَدْ تَتْرُكُ تَأثيرًا سَلْبِيًّا على الأبْناءِ.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ التَّكوين. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ رَأينا، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ اللهَ غَيَّرَ اسْمَ يَعْقوبَ وَبارَكَهُ. كَذَلِكَ، فإنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يُبارِكَكَ أنْتَ أيْضًا. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ، يا صَديقي، هِيَ أنْ تُدْرِكَ عُمْقَ مَحَبَّةِ اللهِ لَكَ، وَأنْ تَعْقِدَ العَزْمَ على الاتِّكالِ عَلَيْهِ مُنْذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ فَصاعِدًا. باسْمِ فَادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!